

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة النساء (02) تفسير من الآية 061 إلى الآية 071

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا فهم كتابك والعمل به على الوجه الذي يرضيك عنا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء التاسع والعشرين بعد المئة من لقاءات التعليق على تفسير الامام ناصر الدين عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى. واليوم هو الاحد السادس من شهر محرم - [00:00:37](#)

من عام اربعين واربع مئة والف للهجرة وقد توقفنا او انهينا تعليق على كلام البيضاوي رحمه الله على اه قوله تعالى عن اه اعتقاد النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:00:54](#)

اه انه قد صلب وتكذيب هذه الرواية وقول الله سبحانه وتعالى اه بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وتوقفنا عند قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم - [00:01:13](#)

وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ولا زال الحديث متصلا عن قبائح اليهود اه الذين كانوا على عهد موسى عليه الصلاة والسلام ومن بعده مع ان الحديث متوجه الى احفادهم المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:31](#)

الا ان هؤلاء الاحفاد عندما كانوا على دين اباائهم واجدادهم وكأنهم قد وقعوا في نفس الفعل او خاطبهم الله سبحانه وتعالى بما وقع فيه اجدادهم لموافقتهم لهم في العقيدة ولعلنا نبدأ من آ قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا - [00:01:53](#)

وهي الاية رقم مئة وستين من سورة النساء. تفضل يا احمد. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين وللحاضرين والمتابعين اللهم امين. قال الامام البيضاوي رحمه الله - [00:02:14](#)

فبظلم من الذين هادوا اي فباي ظلم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ناسا كثيرا او صدا كثيرا - [00:02:29](#)

واخذهم الربا وقد نهوا عنه. كان الربا محرما عليهم كما هو محرم علينا. وفيه دليل على دلالة النهي على التحريم واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة. واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما. دون من تاب وامن - [00:02:47](#)

لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك خبر المبتدأ والمقيمين الصلاة نصب على المدح - [00:03:11](#)

ان جعل يؤمنون الخبر لاولئك او عطف على ما انزل اليك. والمراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي يؤمنون بالكتب والانبياء. وقرأ بالرفع عطفا على الراسخون او على الضمير في يؤمنون. او على انه مبتدأ والخبر اولئك - [00:03:27](#)

والمؤتون الزكاة رفعه لاحد الواجه المذكورة. والمؤمنون بالله واليوم الآخر قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما من اتباع الشرائع لانه المقصود بالاية اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح. وقرأ حمزة سيؤتيهم بالياء. نعم - [00:03:46](#)

آ امتدادا كما قلنا لذكر آ صفات اليهود او آ اه المعاصي الكبائر التي ارتكبوها يعددها الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ردا على آ هؤلاء الاحبار الذين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:10](#)

يطعنون في نبوته ولا ويردونها ويقولون انك لو لو كان جئت بكتاب آآ مثل التوراة ينزل عليك جملة واحدة يكتبها الله بيده كما في التوراة الله سبحانه وتعالى اراد ان يسرد عليهم - [00:04:30](#)

هذه القبائح والمعاصي التي وقع فيها اجدادهم. وهم يتفوقون معهم فيها. فقال فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا. ويستمر اخذهم الربا وقد نهوا عنه - [00:04:46](#)

قوله فبظلم من الذين هادوا هنا يقول البيضاوي اي اي فباي ظلم منهم وكان البيضاوي يريد ان يقول لنا ان النكرة التي في قوله فبظلم هذه نكرة يدل على العموم - [00:05:02](#)

يعني يريد البيضاوي ان يقول ان قوله فبظلم اي انه بظلم كثير وعام وشامل كانوا يقع فيه اليهود عاقبهم الله سبحانه وتعالى على هذا الظلم لانفسهم والظلم لغيرهم بكذا وكذا وكذا - [00:05:18](#)

فاذا هنا النكرة المقصود بها العموم وهذا معنى قول البيضاوي هنا اي فباي ظلم منه قال حرمنا عليهم طيبات احلت لهم لاحظ هنا انه لم يحدد هذه الطيبات التي حرمت عليه - [00:05:35](#)

لكنه في موضع اخر في سورة الانعام ذكر ما حرمه عليه لقوله سبحانه وتعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون - [00:05:51](#)

وهذا يا شباب هو من ما يسميه العلماء تفسير القرآن بالقرآن. فالبيضاوي هنا احال على اية قرآنية اخرى فيها تفصيل لما بهذا الاجمال الموجود في في الاية هنا وقوله هنا حرمنا عليهم طيبات - [00:06:12](#)

هذا فيه اجمال. ما هي هذه الطيبات؟ تفصيلها في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهم الى اخره وهذا ايضا يسميه العلماء - [00:06:29](#)

يسمونه الاحالة في القرآن يحيل بعضه على بعض يحيل بعضه على بعض اه قال وبصدهم عن سبيل الله كثيرا قال قال البيضاوي هنا ناسا كثيرا او صدا كثيرا من هنا فيها اعرابان اما ان يكون وبصدهم عن سبيل الله كثيرة معناها وبصدهم عن سبيل الله اناسا كثيرين - [00:06:44](#)

يعني يكون كثيرا هنا صفة للمفعول به وبصدهم اناسا كثيرين او ان يكون المقصود وبصدهم عن سبيل الله صدا كثيرا وهم يصدون هنا وهنا وهنا. فتكون كثيرا صفة للصد وليست صفة للذين تم صدهم عن السبيل - [00:07:13](#)

وهذا كله واقع من اليهود فهم قد صدوا اناسا كثيرين وصدوا سدودا كثيرة قال واخذهم الربا وقد نهوا عنه ايضا هذا من الكبائر التي ارتكبتها اليهود انهم كانوا يستحلون اكل الربا مع ان الله سبحانه وتعالى قد حرمه عليهم في التوراة - [00:07:32](#)

فقال هنا واخذهم الربا وقد نهوا عنه. اي تعاملهم بالربا كان الربا محرما عليهم كما هو محرم علينا ولكنهم استحلوه والذي يقرأ في التوراة وفي تفاصيل صنيع اليهود كانوا يستحلون الربا مع مع غير اليهود - [00:07:54](#)

يجيزون لليهودي ان يراي وان يأكل اموال غير اليهود اما فيما بينهم فيحرمونه على انفسهم كما هو محرم عليهم في التوراة. البيضاوي هنا استنبط فائدة اصولية. وهذه فائدة لطيفة جميلة - [00:08:15](#)

رأيت البعض يحيلها الى الشرييني في تفسيره مع انه متأخر الشرييني لكن البيضاوي قد سبق اليها وهي ان النهي يقتضي التحريم هذه قاعدة اصولية مسألة اصولية العلماء يقولون ان الامر المجرد عن القرائن يقتضي الوجوب. صح - [00:08:32](#)

واذا كان هناك قرينة ربما تحيله من الوجوب الى النذب النهي قالوا النهي المجرد عن القرائن يقتضي التحريم واذا دخلت قرينة ربما تصرفه عن التحريم الى الكراهة البيضاوي هنا استنبط من قوله تعالى واخذهم الربا وقد نهوا عنه - [00:08:50](#)

ان النهي يقتضي التحريم لانه لو كان النهي لا يقتضي التحريم لما ذمهم بانهم قد ارتكبوا ما نهوا عنه فقال واخذهم الربا وقد نهوا عنه قال وفيه دليل على دلالة النهي على التحريم - [00:09:09](#)

وهذي يعني لفتات جميلة تجدونها للبيضاوي في تفسيره استنباطات اصولية اخذها من الايات القرآنية وهذي مفيدة جدا للباحث في اصول الفقه تقوي اه القواعد الاصولية الاستدلال بالقواعد الاصولية لان الاصوليين قد اخذوا هذه القواعد الاصولية - [00:09:26](#)

بطريقة عكسية كما ان اللغة العربية النحو يقولون ان النحو هو معقول من من قول معنى انها قواعد معقولة استخرجت من كلام العرب العرب نقل الينا كلامهم ثم العلماء استخرجوا القواعد من الكلام - [00:09:47](#)

فقالوا هو معقول ممن قول وكذلك اصول الفقه هي مستنبطة من النصوص الشرعية من القرآن والسنة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وتعامله فلذلك مثل هذه الدالة او الاستدلالات تقوي هذه القواعد - [00:10:08](#)

ان النهي يقتضي التحريم اذا بدالة مثل هذه الاية ونظائر هذه الاية قال واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة اي ان من الكبائر التي كان يرتكها اليهود اكل اموال الناس بالباطل - [00:10:23](#)

ومن اوجه اكل اموال الناس بالباطل الربا الذي ذكره قبل ذلك واخذهم الربا وقد نهوا عنه طيب لماذا ذكر واكلهم اموال الناس بالباطل؟ وهي اعم وقدم الخاص وهو اخذ الربا قبلها - [00:10:41](#)

طبعاً هذا من باب عطف عام او عطف الخاص عن العام لاهمية الخاص لان الربا من اشد انواع اكل اموال الباطل او اكل المال بالباطل فقدمه وذكره وخصه واما اكل اموال الباطل فهو كثير. الرشوة من اكل مال الناس بالباطل والسرقة والغصب وغير ذلك من التعاملات المحرمة - [00:10:56](#)

كان اليهود يقعون فيها ويبالغون فيها. واليهود قديما وحديثا هم يعني شطار في اه التعاملات المحرمة المالية والربا وغير ذلك قال الله اعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما. دون من تاب وامن - [00:11:18](#)

فهذا ايضا فيه آا اشارة الى عدله سبحانه وتعالى. وانه انما توعد من اصر على كفره من اليهود واما من تاب وامن فان الله سبحانه وتعالى يتوب عليه. ولذلك قال واعتدنا للكافرين منهم - [00:11:38](#)

ولم يقل واعتدنا لهم عذابا اليما وايضا فيه آا تأكيد على القاعدة التي دائما تمر معنا وهو ان العقوبة مترتبة على الوصف القول هنا واعتدنا للكافرين عذابا اليم. منهم عذابا اليما. اشارة الى ان هذا العذاب - [00:11:54](#)

بسبب الكفر فابرز هذا السبب وقال واعتدنا للكافرين حتى يعلم السامع ان هذا العذاب الذي يعذب به هؤلاء بسبب كفرهم فهذا يسميه العلماء البلاغة الاظهار في مقام الاظمار يعني كان بالامكان هنا يقول واعتدنا لهم عذابا اليما. ولا يقول للكافرين منهم - [00:12:16](#)

قال لكن الراسخون في العلم منهم. لاحظوا الان ذكر الله سبحانه وتعالى وقدم المذنبين من اليهود وذكر قبائحهم اكلهم اموال الناس بالباطل وظلمهم وآا اكلهم الربا وقد نهوا عنه وصدهم - [00:12:41](#)

عن سبيل الله كثيرا هؤلاء فئة لكن اليس في اليهود من امن وكان صادقا في ايمانه. سواء قبل نزول عيسى عليه الصلاة او عفوا قبل مجيء عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:13:02](#)

قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم والجواب بلى. في ناس كانوا من من اهل الايمان. الصادقين الموحدين ثم ايضا بعد مجيء النبي صلى الله عليه وسلم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:18](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الذي امن بنبيه وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يؤتى اجره مرتين صح قال ورجل امن بنبيه وامن بي فهو مأجور على ايمانه بنبيه عيسى عليه الصلاة والسلام او او موسى. ثم لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم امن به فهو مأجور على الايمان بهذا وبهذا - [00:13:31](#)

فيؤتى اجره مرتين فمنهم هؤلاء ايضا فلذلك قال البيضاوي تعليقا على قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم. يعني يقول الله سبحانه وتعالى هناك فئة مؤمنة من اهل العلم الصادقين الذين يعني اسلموا - [00:13:55](#)

من هؤلاء اليهود وهذا من تمام عدله سبحانه وتعالى. يعني حتى حتى اليهود وهم يعني اعدى الناس للنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر في سورة المائدة لتجدن اشد الناس عداوة - [00:14:13](#)

للذين امنوا اليهود والذين اشركوا بالرغم من انهم اشد الناس عداوة الا ان الله يعدل معهم. ويقول لا ترى في ناس منهم ليسوا سواء مر معنا تذكرون في سورة العمران؟ في قوله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قانتة الى اخره - [00:14:25](#)

قال لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليكم

وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة الى اخره. فهذا استثناء للصفة لفئة من المؤمنين الصادقين وذكر منهم البيضاوي نموذج -

[00:14:45](#)

اللي هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه كان كما تعلمون حبرا من احبار اليهود في المدينة كان عالم كبير من كبار علماء اليهود ووالده ايضا سلام ابن الحقيق ايضا كان من كبار علماء اليهود - [00:15:05](#)

ولذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا واستقبله الانصار جاء عبد الله بن سلام ومعه مجموعة من اليهود ونظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم من بعيد - [00:15:23](#)

فلما يقول عبد الله بن سلام عن نفسه قال فلما رأيت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ايقنت او قلت ان هذا الوجه ليس بوجه كذاب يعني لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ايضا حتى رأى خاتم النبوة وهو علامة يعرفها اليهود في النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:38](#)

ولذلك اسلم رضي الله عنه لكنه لم يسلم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لا تخبر ان اليهود قوم بهت فلا تخبرهم باسلامي واسألهم عني قبل ان تخبرهم باسلامه. فلما جاء مجموعة من اليهود عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:00](#) ناقشهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم سألهم سؤالاً عارضا قال كيف من هو عبد الله بن سلام فيكم خبرنا وابن خبرنا وسيدنا وابن سيدنا ومدحوه فلما خرج عبد الله بن سلام عليهم وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:16:25](#) غيروا الكلام تماما وقالوا آ كاذبنا وابن المهم وشتموه النبي صلى الله عليه وسلم يسمع وحسن اسلامه عبد الله بن سلام رضي الله عنه مع انه كان من احبار اليهود - [00:16:50](#)

ولذلك ذكره البيضاوي هنا نموذجا للراسخين في العلم من اليهود من علماء اليهود والرسوخ مأخوذ من الثبات يقال جبل راسخ اذا كان ثابت ومستقر في الارض وكذلك يسمى العالم المتمكن - [00:17:06](#)

والتأصل في العلم الراسخ في العلم وقد مدحهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ومدح الراسخين في العلم وانهم هم اهل الثبات عندما يضل الناس وعندما اه يتردد الناس قال والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. فهو يقول ان هناك فئتان من هؤلاء من اهل الكتاب. هناك من الراسخين في العلم - [00:17:28](#)

الصادقين وهناك من المؤمنين الصادقين ايضا هؤلاء يؤمنون بالله ويؤمنون بانبيائهم ويؤمنون بك يا محمد وبما انزل اليك يقول يؤمنون بما انزل اليك ما هو الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:54](#)

القرآن الكريم والوحي والسنة فهم يؤمنون به. قال وما انزل من قبلك وما انزل من قبلك من الكتب السماوية فهم يؤمنون بالتوراة والانجيل. ويؤمنون ايضا هؤلاء الانبياء الذين نزلت عليهم هذه الكتب. ولذلك - [00:18:12](#)

لاحظوا في التعبير يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. الماء هنا هو اسم موصول يستخدم لغير العاقل وهو عم من من وكلاهما من الفاظ العموم طبعا قال والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر. اي من هؤلاء الراسخين في العلم ومن المؤمنين من هذه صفتهم؟ انهم - [00:18:31](#)

يؤمنون بالله واليوم الآخر يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤمنون بالله واليوم الآخر فهذا من تمام عدل الله سبحانه وتعالى مع هذه الفئة المؤمنة من اليهود - [00:18:58](#)

السؤال هنا دائما لماذا تأتي والمقيمين الصلاة منصوبة مع ان التي قبلها وما بعدها مرفوع. فيقول يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. ثم يقول والمقيمين الصلاة ثم يقول والمؤتون الزكاة. ولم يقل والمؤتين الزكاة - [00:19:15](#)

ولم يقل بعدها والمؤمنين بالله واليوم الآخر هذا الاسلوب موجود يا شباب في هذه الاية وفي قوله سبحانه وتعالى والصابئين في سورة المائدة وغيرها. وهو ما يسميه العلماء النصب على المدح - [00:19:35](#)

فهنا خص المقيمين للصلاة فنصب هذه الصفة قالوا اشارة الى اهمية اقامة الصلاة هم يتصفون بانهم مؤمنون ويؤتون الزكاة ويؤمنون بالله واليوم الآخر ويقيمون الصلاة. لكن لان الصلاة لها مكانة عظيمة - [00:19:52](#)

فنصبتها اشارة الى مدح هذه الفئة او هذه الصفة فيهم هذا اوجه الواجهة الاعرابية فيها البيضاوي هنا يقول والمقيم الصلاة نصب

على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لاولئك هذا الوجه الاول - [00:20:10](#)

قال او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء يعني يؤمنون بما انزل اليك ويؤمنون بما انزل من قبلك وبالمقيمين الصلاة من هم

المقيم الصلاة؟ اي بالانبياء السابقين واتباعهم - [00:20:30](#)

هذا توجيه الوجه الثاني في العراق نحن تعودنا ان البيضاوي رحمه الله يرتب الواجهة العربية حسب قوتها عندهم يقدم الاقوى ثم الذي

يليه قال وقرأ بالرفع عطفا على الراسخون يعني - [00:20:46](#)

يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمون الصلاة يعني لكن الراسخون في العلم والمقيمون الصلاة. فيهم كذا وكذا وكذا

وجعل لاحظوا جعل اقامة الصلاة زي الرسوخ في العلم - [00:21:05](#)

والتمسك بالصلاة والاستمرار عليها كالرسوخ في العلم الثبات على الحق وفي تثبيت المؤمنين آآ الملتزمين بالصلاة. قال والمؤتون

الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرائع - [00:21:22](#)

لانه المقصود بالاية قال اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح وقرأ حمزة سيؤتيهم بالياء.

حمزة الزيات الكوفي قرأ اولئك سيؤتيهم. يعني الله سبحانه وتعالى وبقيّة القراء اولئك سنؤتيهم بنون العظمة التي تدل على -

[00:21:41](#)

المتكلم سبحانه وتعالى طيب ثم ينتقل الحديث الان الى الحديث عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما تحدث الله سبحانه وتعالى

للنبي صلى الله عليه وسلم عن صفات اليهود او كثير من الكبائر التي ارتكبوها - [00:22:05](#)

في حق انبيائهم وفي حق آآ الرسل عليهم الصلاة والسلام. طيب انا اوحينا اليك اتفضل يا احمد. قال رحمه الله انا اوحينا اليك كما

اوحينا الى نوح والنبيين من بعده - [00:22:22](#)

جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء

عليهم الصلاة والسلام واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان خصهم

بالذكر مع اشتغال النبيين - [00:22:36](#)

عليهم تعظيما لهم فان ابراهيم اول اولي العزم من منهم. وعيسى اخرهم والباقيين اشرف الانبياء ومشاهيرهم واتينا داود زبورا وقرأ

حمزة زبورا بالضم وهو جمع زبر. بمعنى مزبور ورسلا نصب بمضمر دل عليه اوحينا اليك - [00:22:59](#)

فارسلنا او فسرده او فسرده قد قصصناهم عليك من قبل. اي من قبل هذه السورة او اليوم ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى

تكليما وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فصل وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثلا -

[00:23:23](#)

كل واحد منهم. نعم هنا هذه الاية ايها الاخوة آآ حديث للنبي صلى الله عليه وسلم وتثبيت له هو في المدينة كما قلنا وسورة النساء

سورة مدنية. وهي مليئة كما تلاحظون بالدفاع عن حقوق الضعفاء - [00:23:47](#)

واولهم النساء واليتامى الان النبي صلى الله عليه وسلم في جداله وحواره مع اليهود ومع علماء اليهود قد ذكر الله له كما تلاحظتم

يعني قبائح اليهود والتاريخية وذكرت لكم ان القرآن الكريم هو افضل واجود واقوى مصدر - [00:24:04](#)

يروى ويحكي لنا تاريخ بني اسرائيل اه بشهادة الخبراء في التاريخ وايضا لقوله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل

اكثر الذي هم فيه يختلفون يعني هذي قضية اه صلب عيسى عليه الصلاة والسلام هذه قضية جدلية ويعني فيها جدل كبير عند

النصارى الى اليوم وهم كما اخبرت - [00:24:25](#)

يعني يتخذون الصليب شعارا للنصرانية اليوم مع ان المفترض ان يكون العكس لكن هذا من الاختلاف يعني من انتكاسة العقول عند

النصارى انهم يتخذون الصليب الذي يزعمون ان عيسى صلب عليه - [00:24:50](#)

ظلمًا يتخذونه شعارا لدينهم. والمفترض انهم يحاربون الصليب لانه شعار على قتل نبيهم فيما يزعمون يعني الله سبحانه وتعالى

يقول للنبي صلى الله عليه وسلم هذه هذا تاريخ اليهود ثم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم تثبيتا له وردا على هؤلاء الاحبار من اليهود الذين يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لو جئتنا بكتاب كما جاءنا - [00:25:07](#)

جملة واحدة او مكتوب بيد الله سبحانه وتعالى. كما كتب التوراة فقال الله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبیین من بعده وهذا فيه تأكيد للنبي صلى الله عليه وسلم انه مثلك يا محمد - [00:25:30](#)

مثل الانبياء السابقين الرسل الذين سبقوك كان يوحى اليهم بنفس الطريقة كانوا يرسلون بنفس الطريقة يؤيدون بنفس الطريقة من الملائكة الست بدعا ولذلك في سورة الاحقاف يقول قل ما كنت بدعا من الرسل - [00:25:46](#)

يعني انا ماني باول رسول الا انني اخر رسول ولذلك لاحظوا انه قال يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذي الاية فيها اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء - [00:26:04](#)

لانه لم يقل وما انزل من بعدك ما عاد في بعد النبي صلى الله عليه وسلم وحي وانما قال وما انزل من قبلك. وانت اخر واحد قال ان اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبیین من بعده. قال البيضاوي جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتاب - [00:26:18](#)

من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وهم يعرفون ذلك هم اهل الكتاب والذين يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم هم من علماء اليهود فيعرفون ما نزل على نوح وعلى ابراهيم وعلى موسى وعلى الانبياء - [00:26:37](#)

قال واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وهذه الاية من الايات التي جمع الله فيها عددا كبيرا من الانبياء قال خصهم الله بالذكر مع اشتغال النبيين عليهم تعظيما لهم - [00:26:56](#)

فان ابراهيم اول اولي العزم منهم وعيسى اخرهم والباقيين اشرف الانبياء ومشاهيرهم القرآن الكريم ذكر الله فيه خمسة وعشرين نبي بالاسم منهم من فصل فيه تفصيلا كبيرا مثل نوح وابراهيم - [00:27:17](#)

وموسى موسى عليه الصلاة والسلام وهو رسول الى بني اسرائيل فقط ذكره الله في القرآن الكريم ما يقارب مئة واربعة وسبعين مرة ولذلك هو اكثر الانبياء ذكرا في القرآن الكريم موسى - [00:27:36](#)

وعيسى كذلك وابراهيم ونوح وهود وصالح يوسف ويعقوب واسحاق واسماعيل خمسة وعشرين يتفاوتون طبعا في الشهرة لكن اشهر الانبياء هم الذين ذكرهم الله هؤلاء ابراهيم. ثم لذلك اولي العزم من الرسل - [00:27:50](#)

هم الخمسة الكبار نوح عليه الصلاة والسلام وهو اول الانبياء ثم ابراهيم ثم آآ موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم لذلك الله امره ان يقتدي بهؤلاء قال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل - [00:28:12](#)

ولذلك فصل الله لنا قصة هؤلاء اولو العزم الاربعة والنبي صلى الله عليه وسلم وهناك انبياء كثيرون لم يذكر لنا سبحانه وتعالى اسمائهم ولا قصصهم ولا شيء. حتى الخمسة وعشرين الذين فصل الذين ذكرهم الله في القرآن بعضهم لا توجد عنه اي - [00:28:31](#)

كثيرة. مثل ذا الكفل مثلا هناك اختلاف الياس يونس، عليه الصلاة والسلام، ايضا المعلومات عنها قليلة ليست كثيرة. ادريس ادريس فيه اختلاف كثير متى كان ادريس؟ هل كان بعد نوح مباشرة - [00:28:53](#)

ام كان من انبياء بني اسرائيل من اتباع موسى وآآ يعقوب من ابناء يعقوب هناك خلاف شديد في هذه المسألة من العلماء من يقول انه جاء بعد نوح مباشرة ولذلك ينسبون الى ادريس عليه السلام انه هو اول من خط بالقلم - [00:29:12](#)

واول من كتب انه ادريس ويرون انه بعد نوح مباشرة فالقصص الذي قصه الله عن الانبياء في القرآن ليسوا سواء. منهم من فصل تفصيل شديد يعني مثل موسى ذكر الله لنا قصته من قبل ان يولد - [00:29:27](#)

ثم بعد ان ولد وهو جنين وهو طفل ثم بعد ان نتربى في بيت فرعون. ثم هاجر ثم رجع ثم خرج من مصر وهكذا ابراهيم كذلك ذكر الله لنا قصته وهو صغير وهو شاب - [00:29:43](#)

ثم بعد ان كسروا الاصنام ثم خرج ثم اخبرنا ببناؤه للكعبة مع ابنه اسماعيل وهكذا ففصل لنا في قصة آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام.

يوسف عليه الصلاة والسلام ذكر الله لنا قصته ايضا في سورة يوسف - [00:29:57](#)

وفصلها تفصيلا طويلا وبعضهم اختصرها اختصارا شديدا ذكر الاسم فقط اما ما لم ما لم يذكره الله لنا فهم اكثر لذلك ورد في بعض الروايات ان عدد الانبياء ثلاث مئة واربعطعش - [00:30:14](#)

وبعض الروايات انه مئة وخمسة وعشرين او مئة واربعة وعشرين نبي على كل حال المذكورون هم نسبة اقل ممن لم يذكر الله سبحانه وتعالى يقول آآ واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط - [00:30:31](#)

والاسباط هم ابناء يعقوب قال البيضاوي هنا خصهم بالذكر مع اشتغال النبيين عليهم تعظيما لهم يعني يقول انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده النبيين يدخل تحت كل الانبياء. لكن ذكر هذه الاسماء لمكانتها - [00:30:47](#)

يا ابراهيم اسماعيل اسحاق قال فان ابراهيم اول اولي العزم منهم الصحيح انه نوح واول اولي العزم وليس يا ابراهيم اه وعيسى اخرهم والصحيح انه انه اخر الازمة هو محمد صلى الله عليه وسلم. لكن يقصد البيضاوي ممن ذكر هنا في الاية - [00:31:08](#)

قال والباقيين اشرف الانبياء ومشاهيرهم. ثم قال واتينا داوود زبورا. وداوود هو من ذرية يعقوب من ذرية وجاء بعد موسى دهرًا طويل وداوود هو ابن والد سليمان عليه الصلاة والسلام. وكانت يعني اكبر دولة ان صح التعبير - [00:31:29](#)

كانت في التاريخ لليهود كانت في تاريخ داوود وابن سليمان ولذلك اليهود لا يعتبرون داود عليه الصلاة والسلام وسليمان انبياء قبهم الله وانما يعتبرونهم ملوكا فقط الله سبحانه وتعالى قد اخبرنا في القرآن انهم نبين وانهم ملوك ايضا - [00:31:52](#)

وانه قد اوتي داوود ملك عظيم وكانت تسبح معه الجبال والطير واتى سليمان ابنه ايضا ملكا اعظم فسخر له الريح سخر له الجن وسخر له يعني اشياء عظيمة قال واتينا داود زبورا فخص داود بالذكر هنا انه قد اتاه كتابا - [00:32:14](#)

سماه الله الزبور. والزبور هو الكتاب الذي انزل على داوود عليه الصلاة والسلام وهو التي يسمونها اليوم مزامير داود وهي موجودة كجزء من الانجيل يسمونها المزامير داوود عليه الصلاة والسلام كان مشهورا بجمال صوته - [00:32:36](#)

وقراءته للقرآن وكان صوته حسنا ولذلك لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم آآ قراءة ابي موسى الاشعري قال لقد اوتيت زممارا من مزامير ال داوود قد اوتيت زممارا من مزاميره يعني صوتك جميل - [00:32:57](#)

وكما قلت لكم هذه موجودة اليوم في جزء منها في في اخر اخر كتاب الانجيل يسمونها مزامير الانشادية ورأيت بعضهم قد افردها الزبور وافرده في في طبعة مستقلة قال البيضاوي وقرأ حمزة زبورا بالظم يعني واتينا داوود زبورا. والزبور بالفتح والظم بمعنى

الكتاب المكتوب المزبور - [00:33:15](#)

لان زبر بمعنى كتب كما قال وانه آآ ولدنا في الزبر الزبر يعني اي شيء مكتوب يقال مزبور يعني مكتوب ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما. يعني - [00:33:41](#)

هؤلاء الذين ذكرتهم لك يا محمد ورسلا لم اذكرهم لك ورسلا قد قصصناهم عليك وهم هؤلاء. ورسلا لم نقصصهم عليك وهم اكثر وكلم الله موسى تكليما هذا فيه تخصيص لموسى عليه الصلاة والسلام بهذه - [00:34:01](#)

الخصيصة وهو انه قد كلمه الله بالوحي مباشرة دون واسطة وهذا معنى وكلم الله موسى تكليما وجاء التأكيد كما تلاحظون بالمصدر صح وكلم الله موسى تكليما. وهذا ينفي ما يقوله آآ الذين ينفون هذه الصفة. مثل الاشاعرة وغيرهم ينفون صفة الكلام لله سبحانه

وتعالى. ويقولون ان الله لا يتكلم - [00:34:18](#)

واهل السنة والجماعة يقولون ان الله يتكلم بصوت وحرف بدليل هذه الاية ان الله سبحانه وتعالى يقول وكلم الله موسى تكليما فاكده بالمصدر مسمى القرآن الكريم كلام الله. قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. فاذا هو يسمع -

[00:34:46](#)

وهذا كما قلنا خاصية خص الله بها موسى فكلمه مباشرة دون واسطة وكل ما جعله الله ميزة لنبي من الانبياء قبل محمد فقد اعطى محمدا مثله وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثلما اعطى كل واحد منهم - [00:35:08](#)

الا ان صفة الكلام يعني ذكرت في القرآن الكريم انها قد غفر بها موسى اه طبعا اه قد يظن البعض ان محمد صلى الله عليه وسلم لم

يحصل له هذا. بل قد حصل له هذا - [00:35:31](#)

كما في اه في حادثة المعراج فقد فرض الله عليه الصلوات مباشرة لذلك لما لقيه موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة او الخامسة قال بماذا امرك ربك؟ قال بخمسين صلاة في اليوم والليلة فقال له موسى ارجع الى ربك. فاسأله التخفيف - [00:35:45](#)

فان قومك لا يطيقون ذلك فما زال يصعد وينزل ويصعد وينزل حتى وصل الى خمس ثم قال له موسى ارجع فاسأله التخفيف فقال والله لقد استحييت من ربي فاذا الله قد كلم النبي صلى الله عليه وسلم ايضا مباشرة - [00:36:07](#)

دون واسطة طيب رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسول. تفضل يا شيخ. قال رحمه الله رسلا مبشرين ومنذرين على المدح او باضمار ارسلنا او على الحال - [00:36:23](#)

ويكون رسلا موطنا لما بعده. كقولك مررت بزيد رجلا صالحا. لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم. وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى الناس ضرورة. لقصور - [00:36:41](#)

الكل عن ادراك جزئيات المصالح والاكثر عن ادراك كلياتها واللام متعلقة بارسلنا او بقوله مبشرين ومنذرين. وحجة اسم كان وخبره للناس او على الله والاخر ولا يجوز تعلقه بحجة. لانه مصدر - [00:37:01](#)

وبعد ظرف لها او صفة وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما دبر من امر النبوة وخص كل نبي بنوع من الوحي والاعجاز نعم يعني هذي الاية ايها الاحباب والاية التي قبلها فيها تثبت لهذه العقيدة وهي عقيدة بعثة الانبياء - [00:37:21](#)

الرسل عليهم الصلاة والسلام الى الناس الله سبحانه وتعالى من سنته منذ ان خلق ادم عليه الصلاة والسلام الى الى ان ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم كان يرسل الانبياء - [00:37:45](#)

لماذا؟ لانه لا يمكن ابدان ان يتلقى البشر تعليمات من الله سبحانه وتعالى مباشرة ويفهموها ويطبّقوها فلو ارسل لهم ملائكة ما يستطيعون يتفاهمون مع البشر الملائكة لان الملائكة مخلوقين من جنس مختلف - [00:38:01](#)

خلقهم الله من جنس مختلف فلو لو ارسل الله ملائكة كما قال المشركون قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ما يمكن يبقى بصيغته الملائكية ويتفاهم معنا وانما لابد ان يتحول الى بشر - [00:38:25](#)

حتى يستطيع ان يتفهم معنا ويدرك ونفهم وناخذه. ولذلك حتى جبريل عليه الصلاة والسلام انا في بعض الحالات يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم على هيئة رجل كما حدث في حديث - [00:38:43](#)

جبريل عليه الصلاة والسلام الطويل الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح البخاري انه قال عمر رضي الله عنه بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:54](#)

اذ دخل علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه وجعل يديه على فخذه. وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام - [00:39:05](#)

قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال صدقت قال عمر فعجبنا له يسأله ويصدقه - [00:39:27](#)

قال اخبرني عن الايمان اخبرني عن الاحسان الى اخر الحديث فلما خرج قال النبي صلى الله عليه وسلم هل تعلمون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم - [00:39:45](#)

كيف جبريل هو جاء رجل رجل ووصفه عمر بن الخطاب يقول رجل ثيابه بيضاء وشعره اسود وما حد يعرفه منا ولا عليه اثر السفر لانه كان اللي يجي من السفر - [00:39:59](#)

يظهر عليه اثر السفر من الوعثة كان مستغرب فلما خرج قال هذا جبريل شوف هذا المشهد الذي حصل علم الصحابة وعلم النبي صلى الله عليه وسلم في نفس المجلس لو كان يأتي دائما على هيئته الملكية - [00:40:15](#)

ويتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم فقط كما هو الحال في اكثر نزول الوحي ما كان يستطيع يتعامل معه الا النبي فقط اما الصحابة ما يشوفون شيئا ولا ولا يسمعون الا ازيز كما في بعض الروايات - [00:40:33](#)

فاذا فلسفة انصح التعبير فلسفة ارسال الرسل سنة من سنن الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح

والنبيين من من بعده وذكر انت لست اول رسول وهم يعرفون ذلك - [00:40:47](#)

ثم قال رسلا مبشرين ومنذرين. يعني نحن نرسل هؤلاء الرسل لهذين الغرضين. يكونون يبشرون وينذرون. البشارة بالجنة والبشارة بالعفو والبشارة بالرحمة والبشارة ومنذرين لمن يخالف ذلك بالعذاب وغير ذلك لماذا؟ قال الله سبحانه وتعالى لان لا يكون للناس على

الله حجة بعد الرسل - [00:41:04](#)

ارسال الرسل الغرض والعلة منه اقامة الحجة علينا نحن انها تبليغنا الرسل يبلغنا شوفوا القرآن الكريم ماذا جاء به النبي صلى الله عليه وسلم جاءنا بالعقيدة في الله. ماذا نعتقد في الله سبحانه وتعالى؟ نحن لولا النبي صلى الله عليه وسلم ما كنا لنعرف هذه التفاصيل -

[00:41:31](#)

ما كنا لنعرف صفات الله واسماءه وصفات اليوم الاخر والجنة والمصير بعد الموت والفرائض والعبادات والعقيدة في الملائكة. الملائكة ما نعرف عنهم شيء. كيف نعرف عنهم؟ لكن الله اخبرنا انهم مخلوقين من نور وانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون -

[00:41:53](#)

ما يؤمرون وانهم آآه يعني مخلوقات منقطعة للعبادة واخبرنا عن الشياطين والجن ايضا وعن ابليس كيف كانت مشكلة الصراع بين

ابليس وبني ادم وقبل خلق ادم ما كان في مشكلة مع ابليس صح - [00:42:15](#)

لكنه اخبرنا في سورة البقرة ان الله عندما اراد ان يخلق ادم اخبر الملائكة في القصة التي ذكرناها في التفسير في اول سورة البقرة.

واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:42:34](#)

ابليس كان موجود وكان يعيش من ضمن الملائكة وهو من الجن اصلا وذكرنا القصة لماذا كان معهم اذا هذه القصة تعتبر قصة نجيب

على اسئلة الملاحدة هو الذين لا يؤمنون بهذا يعتبرون هذي من الالغاز المحيرة في تاريخ البشرية - [00:42:49](#)

كيف كان خلق البشر هل يقول يعني الدارون في نظريته ان الاصل ان الانسان هو تطور عن مخلوقات سابقة ويذكر في بعض يعني

بعض المراحل انه القرد يعتبر هو المرحلة التي سبقت الانسان - [00:43:11](#)

تطور من خلية احادية الى خلية ثنائية ثم اصبحت يعني الحيوانات يعني تطورت في نظرية ما يسمونها نظرية التطور او النشوء

والارتقاء في كتاب له اسمه اصل الانواع هذي طبعا نظرية الحادية - [00:43:30](#)

اه والصواب هو ما اخبرنا الله به. ان ابن ادم عليه الصلاة والسلام خلقه الله في احسن تقويم من اول مرة ونفخ فيه من روحه واصلا

خلقه من تراب ومن طين - [00:43:50](#)

وذكر لنا القصة فنحن نعرف اصل الخلقة. فهنا الله سبحانه وتعالى يذكر لنا. لماذا يرسل الرسل لان لا يمكن ان تصل هذه التعليمات

وهذه الحقائق الى البشر الا عن طريق واحد زبهم من البشر - [00:44:05](#)

لان هو اقدر على ان يتعايش مع الناس ويكون قدوة للناس. النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن قدوة يعيش مع الناس يأكل مع

الناس. يتزوج يبيع يشتري. يحج يصلي يزكي. يجاهد - [00:44:22](#)

لما استطاع الصحابة الكرام رضي الله عنهم ان يقتبسوا هذه التعاليم يقتبسونه اذا كان ملك هو الذي يبلغهم بهذه الاحكام. سينظر

بعضهم الى يقول هذا ملك له من القدرات ما ليس لنا - [00:44:38](#)

فنحن لسنا مطالبين بما هو يطالب به الملائكة. لكن عندما يرون النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اه يقوم الليل حتى تتفطر قدماه

يبتلى في اولاده فيموتون. يبتلى في بناته يبتلى في عرضه فيصبر. اه - [00:44:54](#)

وجهه الشريف وهو في الجهاد آآ ينتصر في المعركة وينهزم في بعض المعارك يخرج من ارضه يهاجر يبتلى باليتم فيصبر يبتلى في

الفقر فيصبر آآ يبتلى بالمرط والشديد فيصبر يزكي كيف يزكي؟ كيف وهنا استطاعوا ان يتعلموا كل هذه التعاليم - [00:45:11](#)

ويقتبسوها من النبي صلى الله عليه وسلم. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة هنا تحققت الغاية من ارسال الرسول لكن لو ما لو

ما ارسل الله رسولا من البشر لما تحققت كل هذه الاهداف - [00:45:33](#)

ولبقيت اه نظريات لم تنزل الى ارض الواقع ولم يكن لها اناس يطبقونها الله يقول رسلا مبشرين ومنذرين لماذا؟ قال لان لا يكون للناس على الله بعد الرسل. وهذا من كمال رحمة الله سبحانه وتعالى بالناس - [00:45:47](#)

انه يريد ان يقيم لهم الحجة ويوضحها لهم حتى لا يأتي يوم القيامة فيحاسبون على شيء لم يبلغهم او لم يفهموه ولذلك جعل الله من وظيفة الرسول البلاغ المبين قال انما على وانما على الرسول البلاغ المبين - [00:46:06](#)

الرسول ينبغي ان يبلغ ما جاء عن الله بلاغا مبينا. يعني واضح يوضح للناس حتى لا يقع في لبس ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بذل جهد كبير خلال - [00:46:24](#)

ثلاثة وعشرين سنة فلما جاء في حجة الوداع اخر عمره عليه الصلاة والسلام وقال انكم مسؤولون عني. فماذا انت قائم؟ فماذا انتم قائلون هل بلغتكم كما امرت فيقولون نشهد يا رسول الله انك قد اديت الامانة وبلغت الرسالة - [00:46:38](#)

يقول عليه الصلاة والسلام اللهم فاشهد اللهم فاشهد وكرر هذا الكلام في اكثر من موضع في حجة الوداع عليه الصلاة والسلام اشارة الى ان يريد ان يتأكد هل انتم فهمتم ما جئت به؟ هل في اي لبس؟ هل احد عنده اسئلة وهكذا - [00:46:58](#)

ولذلك نزلت الاية اليوم اكملت لكم دينكم في ذلك المشهد اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال وكان الله عزيزا حكيما لاحظوا هنا كيف ختم الله هذه الاية بهذين الصفتين. وكان الله عزيزا حكيما. يعني الله سبحانه وتعالى يقيم الحجة علينا - [00:47:18](#)

ليس لضعف او حاجة ولكنه سبحانه وتعالى من رحمته يقيم علينا الحجة ويرسل لنا الرسل وراء الرسل مع عزته وحكمته سبحانه وتعالى والا الله سبحانه وتعالى لو شاء ان يعذب الناس اجمعين - [00:47:42](#)

هل سيسأله احد لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى. لكنه من كمال رحمته. وهذا يا ايها الاحباب يعني يبين للمسلم ويعمل له فكرة ارسال الرسل ولماذا ارسل الرسل وكيف ارسل وهذه مسألة ايها الاحباب في غاية الاهمية واليوم كثر يعني الدعوة الى الاحاد والطعن في النبوة والطعن في الانبياء عليهم الصلاة والسلام والطعن في - [00:48:01](#)

وهذه مسألة في غاية الخطورة. تشكيك الناس في دينهم وفي مسلمات دينهم وفي النبوة وفي القرآن وفي جمع القرآن. حتى يعني يزلزل عقائد الناس وايمان الناس. مثل هذه الاية اجيب على مثل هذه الشبهات - [00:48:29](#)

قال الله سبحانه وتعالى هنا وكان الله عزيزا قال البيضاوي لا يغلب فيما يريد. وكم مرة ذكرت لكم ان العزة مأخوذة من قول العرب ارض عزاز اذا كانت ارض صلبة. يقولون هذه ارض عزاز اذا كانت صلبة - [00:48:46](#)

العزة فيها صلابة وفيها منعة وفيها قوة الله عزيز سبحانه وتعالى لا يغلب ولا يقهر سبحانه وتعالى. حكيم فيما يفعل عليه سبحانه وتعالى فهو كل افعاله منوطة بالحكمة وليست عبثا - [00:49:03](#)

فتدبيره سبحانه وتعالى في امر النبوة وارسال الانبياء وتخصيصه لكل نبي بخصائص معينة ومزايا معينة هذا من تمام حكمته وتعالى لكن الله يشهد قال رحمه الله لكن الله يشهد استدراك عن مفهوم ما قبله فكأنه لما نعتوا - [00:49:24](#)

تعتوا لما تعتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال انهم لا يشهدون لكن الله ولكن الله يشهد. او انهم انكروه ولكن الله يثبتته ويقرره - [00:49:45](#)

بما انزل اليك من القرآن المعجز الدال على نبوتك عليه الصلاة والسلام. روي انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت انزله بعلمه انزله متلبسا بعلمه الخاص بعلمه الخاص به - [00:50:04](#)

وهو العلم بتأليفه على نظم يعجز عنه كل كل بليغ او بحال من يستعد او بحال من يستعد للنبوة ويستأهل نزول الكتاب عليه. او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم. فالجار والمجرور على الاولين حال من الفاعل. وعلى الثالث حال من المفعول. والجملة كالتفسير لما قبلها - [00:50:21](#)

والملائكة يشهدون ايضا بنبوتك. وفيه تنبيه على انهم يودون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه تغني عن النظر والتأمل. وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل للانسان الى العلم بامثال ذلك بامثال ذلك سوى الفكر والنظر. فلو اتى هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفوا نبوة - [00:50:48](#)

وشهدوا بها كما عرفت كما عرفت الملائكة وشهدوا. وكفى بالله شهيدا. اي وكفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد عن الاستشهاد بغيره عليه الصلاة والسلام. يعني هذه الاية ايضا تثبت للنبي صلى الله عليه وسلم. يعني يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم نحن قد ارسلناك كما - [00:51:13](#)

ان الانبياء السابقين من قبلك ولكن لا تتوقع ان كل من سوف تدعوه سوف يستجيب لك هناك من سوف ينكر نبوتك ومنهم هؤلاء الاحبار من اليهود الذين يصرون على الكفر - [00:51:33](#)

فهم مع انهم يعلمون قصة هؤلاء الانبياء السابقين وانك مثل هؤلاء الانبياء السابقين ولديهم معلومات في التوراة عن صفاتك صفات النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم لن يؤمنوا بك - [00:51:52](#)

الله سبحانه وتعالى يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم ويقول له ان لم يؤمن بك هؤلاء يا محمد ولا يكن في صدرك حرج الله يشهد نفسه انك صادق وانك رسول - [00:52:09](#)

يقول لكن الله يشهد بما انزل اليك طبعاً هذه شهادة عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم بصدقه ونبوته كما في اول سورة ال عمران تذكر ان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو - [00:52:23](#)

والملائكة واولو العلم قائماً بالقسط وشهد الله لنفسه بالتوحيد وشهد معه الانبياء واولوا العلم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ايضا هنا الله يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بانه صادق في نبوته وصادق في رسالته - [00:52:39](#)

يقول الله لكن الله يشهد بما انزل اليك. يعني بالقرآن والوحي يعني يقول البيضاوي هنا ان هذه الاية استدراك عن مفهوم ما قبله فكأنه لما تعنتوا عليه هؤلاء اليهود بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء - [00:53:01](#)

واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى النبيين من قبلك. يعني لماذا هم يطلبون شيء خاص قال الله سبحانه وتعالى سوف يكون جوابهم لك يا محمد نحن لا نؤمن بك - [00:53:21](#)

صحيح احنا نؤمن بالانبياء الذين ذكرت لكن انتم لا نؤمن بك كما هو حال اليهود. اليهود يؤمنون بموسى وبابراهيم لكن لا يؤمنون بعبسى ولا بمحمد النصارى يؤمنون بموسى وبعيسى لكن لا يؤمنون بمحمد - [00:53:33](#)

المسلمون يؤمنون بالجميع ولذلك اه كانت قصة وقعت في مجلس اه احد اه حكام مصر المتأخرين اظنه الخديوي اسماعيل الذي نسبت اليه الاسماعيلية مصر يقولون كان في مجلس وكان موجود محمد عبده - [00:53:53](#)

المصري المعروف ومعه احد اه احبار اليهود ومعه احد قساوسة النصارى قال آآ يعني الخديوي اسماعيل يعني ما هو الاولى يعني من هو اولى الناس بالحق من هذه الديانات الثلاث - [00:54:12](#)

مسألة علمية يتناقشون فيها في المجلس فقال اه محمد عبده نحن يا جلالة الملك نحن المسلمين لان اليهود امنوا بموسى وكفروا بعبسى ومحمد الصلاة والسلام والنصارى امنوا بموسى وعبسى وكفروا بمحمد - [00:54:33](#)

اما نحن فقد امنا بمحمد وبعيسى وبموسى فنحن اولى الناس بهؤلاء الانبياء ولذلك له كتاب آآ عنوانه اه ربح محمد ولم اخسر المسيح الله سبحانه وتعالى هنا يقول لكن الله يشهد بما انزل اليك - [00:55:01](#)

وهذه اعظم شهادة للنبي صلى الله عليه وسلم ان يشهد الله بصدقه عليه الصلاة والسلام قال الله انزله بعلمه يعني الله سبحانه وتعالى انزل القرآن الذي انزله عليك يا محمد - [00:55:24](#)

بعلمه سبحانه وتعالى الملك البيضاوي يقول هنا انزله بعلمه وش معناها؟ قال معناها انزله متلبساً بعلمه الخاص به وهو العلم بتأليفه على نظم يعجز عنه كل بليغ او بحال من يستعد للنوبة ويستاهل نزول الكتاب عليه - [00:55:38](#)

او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم. يعني هذي ثلاثة احتمالات وش معنى انزله بعلمي اما ان يكون معناها انزله الله بعلمه الالهي وضمن القرآن الكريم الكثير مما لا يعلمه الا الله - [00:55:59](#)

وهذا صحيح القرآن الكريم اشتمل على قضايا غيبية لا يعلمها الا الله او انزله بعلمه بمن يستحق ان ينزل عليه الوحي وهذا ايضا معنى صحيح لان الله سبحانه وتعالى قال في اية اخرى - [00:56:16](#)

الله اعلم حيث يجعل رسالته فهذا معنى صحيح والمعنى الثالث قال هنا او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم. وكلها معاني صحيحة والاية تحتملها ولا تتعارف القاعدة التي دائما نكررها في التفسير ان اللفظ اذا كان يحتمل الدلالات - [00:56:33](#) كلها دون تعارض فانه يحمل عليها جميعا ويكون من العموم قال والملائكة يشهدون هذا شهادة للنبي صلى الله عليه وسلم. الملائكة يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم ان كذبك هؤلاء اليهود والاحبار - [00:56:59](#) فانا اشهد بصدقك وبشهاد معي الملائكة وهذا يا شباب تماما مثل الاية التي في سورة ال عمران تلك فيها الشهادة لله هو يشهد لنفسه بانه واحد شهد الله انه لا اله الا هو - [00:57:14](#) والملائكة واولو العلم استشهد على وحدانيته نفسه وملائكته واولو العلم ويأتي الانبياء عليهم الصلاة والسلام على رأس وللعلم وهنا الله يشهد والملائكة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الاية من اعظم الايات التي تدل على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه - [00:57:31](#) قال والملائكة يشهدون ايضا بنبوتك وفيه تنبيه هذا استنباط من البيضاوي. على انهم يودون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغني عن النظر والتأمل وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل للانسان الى العلم بامثال ذلك سوى الفكر والنظر. فلو اتى هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفوا نبوتك - [00:57:58](#) وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا. وهذه مسألة جميلة جدا وهي مسألة الاستدلال بالعقل على النبوة وان النبوة العقل يثبتها ويؤكدها ويدل عليها وانصحكم بكتاب الدلة العقلية على اه توحيد الربوبية الذي كتبه الدكتور سعود العريفي - [00:58:21](#) اه وطبعته دار عالم الفوائد. موجود بي دي اف. هذا كتاب قيم جدا جدا الاستدلالات العقلية على اثبات النبوة ايضا وكيف نستدل بالعقل على النبوة وهذه الاية تؤكد هذا المعنى والدليل وان العقل السليم - [00:58:53](#) الصحيح اذا تأمل فانه يجد ما يؤكد صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصحة نبوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. قال الله فبالله شهيدا وحقا يعني اذا شهد الله لنبيه عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى شهادة الملائكة ولا شهادة الناس. ولو كفر به من كفر - [00:59:11](#) لذلك لما خرج ابو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم معه في الهجرة قال الله سبحانه وتعالى في قصتهما اذ يقول لصاحبه اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن - [00:59:34](#) ان الله معنا ومعية الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين تغني عن كل معية وكذلك هنا شهادة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالصدق وبالنبوة تغني عن شهادة من سواه. لكن الله عضدها بشهادة الملائكة - [00:59:49](#) عليهم الصلاة والسلام طيب ان الذين كفروا. تفضل يا احمد. قال رحمه الله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا. لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال. ولان المضل يكون اغرق - [01:00:07](#) في الضلال وابتعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا محمدا عليه الصلاة والسلام بانكار نبوته. او الناس بصددهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم. او باعم من ذلك والاية تدل على ان الكفار مخاطبون بالفروع اذ المراد بهم الجامعون بين الكفر والظلم. لم يكن الله ليغفر لهم ولا - [01:00:22](#) فليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا ليجري حكمه السابق ليجري حكمه السابق ووعد المحتوم على ان من مات على كفره فهو خالق فهو خالد في النار. وخالدين حال مقدرة. وكان ذلك على الله يسيرا لا - [01:00:46](#) يصعب عليه ولا يستعظمه نعم يعني الله سبحانه وتعالى هنا يتوعد الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله مثل هؤلاء الاحبار من اليهود. الذين هم لم يكتفوا فقط بانهم يكفرون. بل - [01:01:06](#) يصدون الناس عن الايمان ولا شك ان هؤلاء عقابهم اشد. فيقول ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا. جمعوا بين الضلال والاضلال والصد عن سبيل الله فيكونون اغرق في الضلال وابتعد من الانقلاع عنه كما يقول البيضاوي - [01:01:18](#) لانهم كفروا عن علم. يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا البيضاوي هنا

لاحظوا كيف فسر قوله ظلموه واضح ان الذين كفروا - 01:01:37

الكفر هنا كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم الكفر بانبياء عليهم الصلاة والسلام قلنا لكم ان الكفر بنبي واحد ممن ثبتت نبوته في القرآن
او في السنة هو كفر ببقية الانبياء - 01:01:52

البيضاوي قال ان الذين كفروا وظلموا. قال محمدا عليه الصلاة والسلام بانكار نبوته. يعني ظلموا محمدا عليه الصلاة والسلام انكارهم
لنبوته او الناس بصددهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم او باعم من ذلك - 01:02:08

يعني هو الان فسر كلمة ظلموا. ان الذين كفروا وظلموا. لم يكن الله وليغفر لهم ولن يهديهم طريقا الاية بتفهم على العموم ان الذين
كفروا وظلموا وظلموا هذه عامة يدخل فيها ظلمهم لانفسهم ظلمهم لغيرهم - 01:02:24
البيضاوي ذكر هنا قال ظلموا المقصود بها ظلموا محمد صلى الله عليه وسلم بانكارهم لنبوته وخص بها نوع خاص من الظلم وهو ظلم
النبي صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته مع - 01:02:40

قيام الادلة على صدقه عليه الصلاة والسلام الثاني قال او الناس يعني ظلموا الناس بصددهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم وهذا ينطبق
على هؤلاء الاحبار من اليهود والعلماء الذين كانوا يصدون عن سبيل الله ويسفهون رأي محمد صلى الله عليه وسلم واقوال محمد -
01:02:51

او باعم من ذلك وهذا هو الصحيح ان الاية هنا عامة ان الذين كفروا وظلموا لكن لان تفسيرات السلف رضي الله عنهم من الصحابة
والتابعين بعضهم خص الظلم هنا بانكار نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 01:03:11

وبعضهم خصها بقوله وظلموا الناس بصددهم عن سبيل الله ولذلك اذا ثبت عن السلف رضي الله عنهم او توارد عن السلف تخصيص
مثل هذا العموم فانه يكون مرجح في تفسير الاية. على تركها عام - 01:03:29

البيضاوي هنا تنبه لهذه النقطة فذكر هذه الاقوال الخاصة قال محمد صلى الله عليه وسلم او الناس او اعم من ذلك واضح يا شباب
الفكرة هذي؟ وهذي منهجية جميلة عند البيضاوي رحمه الله. ثم استنبط البيضاوي منها فائدة - 01:03:46

اصوليا فقال والاية تدل على ان الكفار مخاطبون بالفروع اذ المراد بهم الجامعون بين الكفر والظلم هذه مسألة اصولية وهي دائما
يذكرها الاصوليون هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة يعني كافر - 01:04:02

يهودي ونصراني هل هو محاسب على تركه الصلاة الان صلاة العشا الان ما يصلي الا البوذي ولا النصراني الان. هل سيحاسب على
تركه صلاة العشاء اليوم وهو كافر اصلا ام انه لازم انه يؤمن - 01:04:25

ثم يحاسب بعد ايمانه على تركه الفروع هذه مسألة خلافية. من العلماء من يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة. لانهم كفار فلا
ينفعهم القيام بالفروع. الا بالايمان لابد ان يؤمن ثم يحاسب بعد ذلك على تركه الصلاة الحج الصيام الى اخره - 01:04:43

والقول الثاني انهم مخاطبون بفروع الشريعة فهم يعذبون على كفرهم زائد تركهم للفروع. تركهم للصلاة تركهم للصيام تركهم للحج
ويستدلون على ذلك الذين يقولون بانهم مخاطبون بفروع الشريعة مثل البيضاوي. البيضاوي يرى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة
- 01:05:03

بدليل ماذا؟ بدليل انهم لما يأتي لما ذكر الله عن اهل النار آآ يعني كلام اهل النار بعد دخول النار قالوا قالوا في قوله سبحانه قالوا ما
سلكنكم في سقر - 01:05:22

ما الذي جعلكم تدخلون النار؟ قالوا لم نك من المصلين هذا فرع من فروع الشريعة صح؟ ولم نك نطعم المسكين وهذا اطعام المسكين
فرع وكنا نخوض من مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين - 01:05:37

اذا شف يعني التكذيب بيوم الدين هذا كفر وعدم الدخول في الاسلام اصلا. ولذلك شوف لاحظ انهم ذكروا ان سبب دخولهم للنار
تركهم للصلاة. تركهم لاطعام المسكين. وكونهم يخوضون مع - 01:05:55

في التكذيب والتكذيب بيوم الدين قالوا اذا اكانوا محاسبين على تركهم للفرائض وايضا يستدلون بقوله تعالى ان الذين كفروا زدهم
عذابا فوق العذاب قالوا زدهم عذابا فوق العذاب على تركهم للفرائض للفروع - 01:06:09

ايضا البيضاوي يستدل بهذه الاية يقول ان الله يقول ان الذين كفروا وظلموا فاذا كفرهم له عقاب وظلمهم هو تركهم لهذه الفروع

تصديق النبي مثل كذا مثل كذا مثل كذا - [01:06:26](#)

فهذا استدلال اصولي من البيضاوي رحمه الله على قاعدة او على مسألة اصولية فيها خلاف عند الاصوليين قال الله سبحانه وتعالى

ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم - [01:06:43](#)

اذا كانوا سيموتون على الكفر اما اذا تابوا قبل الموت فان الله سبحانه وتعالى يتوب عليهم لذلك قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

ما دون ذلك لمن يشاء - [01:06:58](#)

بل حتى الشرك بالله الله سبحانه وتعالى يتوب على من تاب منه اذا تاب قبل اه يعني اه بلوغ الروح الحلقوم او قبل اه يعني علامات

الساعة الكبرى قال لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم - [01:07:10](#)

خالدين فيها لاحظوا هنا هل الهداية الى طريق جهنم تعتبر هداية ولا اظلال هي في الحقيقة اظلال طيب كيف تعبر بالهداية عن

الاظلال هذا من باب التهكم كما قال الله سبحانه وتعالى - [01:07:28](#)

قالوا في اول سورة البقرة عن المنافقين. واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم. انما نحن ماذا

مستهزئون قال الله الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. قال المفسرون من ضمن استهزاء الله بهم مثل هذه الاية ونحوها

- [01:07:50](#)

ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم فكأنه يقول كما قال واهدوهم الى سواء الجحيم فهذا استخدام للهداية. مع ان الهداية لا تستخدم

الا في الهداية الى الحق. والى آآ الجنة والى آآ الرحمة. هنا - [01:08:10](#)

اقدما الله في الهداية الى النار سخرية واستهزاء بهم قال الا طريق جهنم خالدين فيها. قال لجري حكمه السابق ووعدته المحتوم على

ان من مات على كفره فهو خالد في النار - [01:08:29](#)

خالدين فيها حال مقدرة. يعني الا طريق جهنم خالدين فيها. اعراب كلمة خالدين هنا انها حال وكان ذلك على الله يسيرا اي لا يصعب

عليه ولا يستعظمه. وهذا تهديد ووعد من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المكذبين - [01:08:44](#)

تفضل يا شيخ. قال رحمه الله يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم. لما قرر امر النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها

ووعد من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحجة والوعد بالاجابة والوعيد على الرد - [01:09:02](#)

فامنوا خيرا لكم اي ايماننا خيرا لكم. او اؤتوا امرا خيرا لكم مما انتم عليه وقيل تقديره يكن الايمان خيرا لكم. ومنعه البصريون لان

كان لا يحذف مع اسمه الا فيما لا بد منه. ولانه - [01:09:22](#)

انه يؤدي الى الشرط وجوابه وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض يعني وان تكفروا فهو غني عنكم. لا يتضرر بكفركم كما لا

ينتفع بايمانكم ونبه على غناه بقوله لله ما في السماوات والارض وهو يعم ما اشتملتا عليه وما ركبتا منه - [01:09:38](#)

وكان الله عليما باحوالهم حكيما فيما دبر لهم. نعم يعني لاحظوا الان ايها الاحباب بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى الحجة على صدق

النبوة وعلى ان الله سبحانه وتعالى قد جعل من سنته الماضية انه يرسل للبشر - [01:10:00](#)

رسل كلما يعني مرت مرحلة من الزمن فظعف فيها امر الدين ارسل رسولا ارسل رسولا ولا زال يرسل الرسل حتى ختمه بالنبي صلى

الله عليه وسلم وكانت كل دعوات الانبياء السابقين خاصة اليس كذلك - [01:10:20](#)

نوح وابراهيم وادريس وموسى وعيسى كل الانبياء هؤلاء كان يبعثون الى اقوامهم خاصة فقط يعني دعوات محلية موسى لبني

اسرائيل. عيسى لبني اسرائيل. اه يعقوب والى اخره ويوسف وداوود وسليمان كلهم من انبياء بني اسرائيل بنو اسرائيل اكثر من

بعثت فيهم الانبياء - [01:10:38](#)

حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فكانت دعوته عامة للبشر جميعا وللجن والانس انا ارسلناك كافة للناس بشيرا ونذيرا. وهذه من

خصائص النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها عليه الصلاة والسلام قال اوتيت خمسا - [01:11:05](#)

لم يؤتتهن احد من الانبياء قبلي كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة هذي اول وحدة هنا الله سبحانه وتعالى بعد

ان اقام الادلة على صدق النبي وشهد له سبحانه وتعالى انه صادق - [01:11:22](#)

واشهد معه الملائكة على ان محمد صادق في نبوته وفيما جاء به جاء هنا فدعا دعوة عامة للناس كلهم تجاوز اليهود الذين يناظرون

النبي صلى الله عليه وسلم ويجادلونهم ووجه الخطاب الى الجميع. فلم يقل يا ايها يا اهل الكتاب - [01:11:42](#)

وانما قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم هذا النبي الذي تحاولون التشكيك في نبوته وتكذبونه قد جاءكم بالحق من

ربكم لاحظوا جاءكم بالحق ليس امامكم الا ان تؤمنوا بهذا الحق - [01:12:01](#)

وماذا تريدون غير الحق؟ وماذا بعد الحق الا الضلال؟ ثم انه جاء به من من؟ من ربكم وقد كررنا مرارا وتكرارا في القرآن الكريم انه

اذا جاء الرب كلمة رب - [01:12:20](#)

دائما مشتملة على الرحمة وعلى اللطف وعلى التربية للناس كأن في الخطاب او في الاية او في النداء رحمة بالناس فهذا النداء الذي

ينادي الله سبحانه وتعالى به الناس هنا فيه رحمة لهم. يا ايها الناس - [01:12:35](#)

قد جاءكم الرسول وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم نلاحظ انه سماها الرسول بالالف واللام. الرسول الذي لا شك في رسالته.

الذي لا شك في نبوته واضح هذا؟ فيقول البيضاوي هنا لما قرر امر النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها - [01:12:53](#)

ووعيد من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحجة والوعد بالاجابة والوعيد على الرد ما اجمل هذا الختام يا ايها الناس قد

جاءكم الرسول بالحق من ربكم. فامنوا خيرا لكم - [01:13:14](#)

اي ايمانا صادقا هو خير لكم او ائتوا امرا خيرا لكم مما انتم عليه طيب والبديل؟ قال وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض

يعني هو في غنى عنكم - [01:13:34](#)

وبيده مقاليد السماوات والارض ولن تستطيعوا ان تخرجوا من ملكه ولن تفلتوا من عقابه كما قال في الايات الاخرى ان ربك

لبالمرصاد. صح وان تكفروا فان لله ما في السماوات وما في الارض يعني وان تكفروا فهو غني عنكم لا يتضرر بكفركم - [01:13:55](#)

كما لا ينتفع بايمانكم وهذا ايضا يصدقهما في الحديث القدسي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد

منكم ما ما نقص ذلك من ملكه شيء. الحديث - [01:14:15](#)

ونبه سبحانه وتعالى على غناه بقوله لله ما في السماوات وما في الارض وهو يعلم سبحانه او يعم ما اشتملتا عليه وما ركبا فيه. يعني

من المخلوقات وكان الله عليما حكيما - [01:14:31](#)

قبل شوية كان يقول وكان الله عزيزا حكيما. قال هنا وكان الله عليما حكيما. يعني عليم باحوال مخلوقاته حكيما فيما دبر لهم بما

ارسل لهم فيما امرهم به فيما نهاهم عنه. وهذا يعني تعليل ليغري بالاجابة. يعني الله يقول امنوا بما - [01:14:48](#)

ارسلت لكم لاني عزيز حكيما لاني عليم حكيما كل ما امركم به او ما انهاكم عنه فهو عن علم وعن حكمة وهذا حتى يطمئن آآ المؤمن

لعلنا نتوقف عند هذه الاية يا احمد ونختم ان شاء الله للاسبوع القادم - [01:15:08](#)

نحاول ان شاء الله ان نختم تفسير سورة النساء باذن الله تعالى وناخذ يعني بعض الاسئلة التي وردت هذا سؤال يقول شيخنا الفاضل

ما هو سبب اختيارك لتفسير البيضاوي؟ علما انه يوجد افضل آآ منه مثل كبن جرير الطبري - [01:15:25](#)

طبعا هذا الجواب او هذا السؤال قد اجبنا عنه في اول درس وهو موجود على اليوتيوب وقلنا ان تفسير البيضاوي رحمه الله هذا

التفسير عنوانه انوار التنزيل واسرار التأويل كتبه الشيخ البيضاوي رحمه الله لخص فيه ثلاثة كتب من كتب التفسير المهمة -

[01:15:41](#)

كتاب الفخر الرازي التفسير الكبير وكتاب الكشف للزمخشري وكتاب التفسير للراغب الاصفهاني وهذه التفاصيل الثلاثة من اجمع

كتب التفسير جاء هو فاخذ اجمل ما فيها واستبعد بعض الملحوظات التي في الزمخشري مثلا كالاغتراليات اللي في الكشف -

[01:16:03](#)

والاستطرادات التي في الرازي واللغويات التي في الراغب الاصفهاني وجمعها وكتبها بأسلوب مركز ومختصر لان كتب التفسير طويلة

هي مثل الطبري مثلا لو اردنا ان ندرس تفسير الطبري لجلسنا فيه يمكن ستين سنة - [01:16:27](#)

لانه طويل جدا ويحتاج الى تعليق وزميلي الدكتور مساعد الطيار له درس في تفسير الطبري منذ تقريبا عشرين سنة او تسع عشر سنة وهو يدرس فيه وما زال في جزء آآ منه - [01:16:45](#)

بطوله لكنه يصلح لطلبة العلم ولمن يعني يريد ان يستمر او يعني يطول فيه الكلام او الحديث هنا تفسير البيضاوي نحن اردنا ان نأخذ تفسيراً مختصراً زائد ان يكون له شهرة - [01:16:58](#)

ومكانة عند طلاب العلم وهذا التفسير التفسير البيضاوي اشهر تفسير عند طلاب العلم من المتقدمين منذ صنفه البيضاوي رحمه الله البيضاوي توفي كما تذكرون قلنا ست مئة وخمسة وثمانين هجرية - [01:17:14](#)

منذ صنف البيضاوي كتابه هذا درسه العلماء في المدارس وفي المساجد وفي المدارس وفي الحرمين الشريفين وفي المسجد الأقصى وفي المغرب وفي المشرق حتى أصبح أشهر التفاسير وكتبت عليه أكثر من ثلاث مئة حاشية - [01:17:30](#)

ودرسه العلماء حتى مرت مرحلة كان لا يجاز المدرس بالتدريس حتى يشرح تفسير البيضاوي فهذا هو من اسباب اختياري لتفسير انوار التنزيل ايضاً من اسباب اختياري له ايضاً ترك الناس له واهمالهم له - [01:17:48](#)

في خلال المئة سنة الاخيرة فما أصبح أحد يدرسه خاصة في الجزيرة العربية هنا في المملكة العربية السعودية او في آآ مثلاً في الشام او الخليج انقطعت دروس البيضاوي فاردت ان أعيد تفسير البيضاوي لمجالس العلم وتدرسه واعادة لفت النظر اليه واهمية الكتاب. وايضاً الاستفادة من الحواشي الموجودة - [01:18:09](#)

المطبوعة وغير والمخطوطة لهذا الكتاب القيم. وايضاً لقيمه العلمية وكتاب مركز. وبالمناسبة البيضاوي وقد ذكرت هذا بتفصيل في المحاضرة الاولى البيضاوي من العلماء الذين رزقوا القبول في التصنيف خاصة في المصنفات والمؤلفات المختصرة. فله كتاب في اصول الفقه من أشهر كتب اصول الفقه. اسمه المنهاج في اصول الفقه - [01:18:30](#)

وكتبت عليه حواشي كثيرة من أشهرها آآ جمع عفواً من أشهرها آآ حاشية المحلي ومجموعة من حاشا للسبكي وغيرهم اه ايضاً له كتاب في اه في علم الكلام وفي المنطق ايضاً وعليه شروح كثيرة - [01:18:53](#)

وله هذا التفسير ولو تقرأ أنت في كلام العلماء وفي في تراجمهم عن تفسير البيضاوي تجد في تراجم أكثر العلماء. وقد درس تفسير البيضاوي وقرأ تفسير البيضاوي وقرأ التفسير البيضاوي قد جمعت عدد كبير جداً من هؤلاء الذين اهتموا بتفسير الامام البيضاوي. هذه الاسباب يا شيخ التي دعنا الى - [01:19:14](#)

الكلام عن تفسير البيضاوي. ثم ايضاً لا يصلح في الدروس ان تأتي بكتاب سهل. بل تفسير ابن كثير مثلاً. وهو اطول من تفسير البيضاوي. تفسير ابن كثير لا يحتاج الى - [01:19:34](#)

الشرح عندما يقرأه القارئ بنفسه طالب العلم سوف يفهمه لكن عندما تقرأ مثل تفسير البيضاوي ستحتاج الى شرح في اعرابه في توجيهاته لانه مختصر ومركز واكثر منه اختصاراً تفسير الجلالين - [01:19:44](#)

وكنت اريد اني اشرح تفسير الجلالين ثم اخترت البيضاوي. وشرحت تفسير الجلالين في دروس مستقلة اه هذا السائل يقول ذكرتم سلمكم الله ان النحو واصول الفقه معقول مما نقول فهل يجوز ان يقال - [01:19:59](#)

اه ان علم النحو او علم اصول الفقه علم استقرائي اي تم استقراء مفرداته من اللسان العربي او من النصوص الشرعية كما هو الحال في علم اصول الفقه هذا صحيح - [01:20:15](#)

هذا صحيح الان العلوم التي ندرسها اليوم علم اصول الفقه المصطلح الحديث علم النحو المنطق اه كل هذه العلوم كانت قبل ان توضع على شكل قواعد متعارف عليها عند الناس - [01:20:27](#)

يعني العرب قبل ان يوضع علم النحو. هل كانوا لا لا يتكلمون اللغة العربية الصحيحة لا هم كانوا يرفعون الفاعل وينصبون المفعول به. ويجرون المجرور لكن لما ادرك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [01:20:47](#)

ان الناس بدأت تفسد سنتهم ويلحنون في الكلام ويذكرون عن الحجاج انه قال يوماً وكان قارئاً للقرآن بالمناسبة الحجاج كان من حفاظ القرآن الكبار وله جهود كبيرة في اه يعني في ضبط المصحف وفي كتابته وفي اه عد الاية والى اخره - [01:21:07](#)

فقال ليحيى بن يعمر ويحيى بن يعمر كان من علماء النحو واللغة هل تسمعي الحم يا يحيى في كلامي او في خطبي وكان الحجاج ابن يوسف من اخطب العرب ومن افصحهم - [01:21:30](#)

كان ظلوما غشوما فقال لا فقال عزمت عليك ان تخبرني فقال نعم قال في ماذا قال في القرآن قال هذه اشد لماذا قال في قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها احب - [01:21:44](#)

اقرأها احب وهي احب قال الحجاج له لن تسمع مني لحننا بعد اليوم. واخرجه من العراق وطرده الى خراسان الشاهد انهم كانوا يخافون من اللحن في اللسان فلما راح ابو علي ابن ابي طالب هذا امر ابا الاسود الدؤلي بان يطلع قواعد - [01:22:12](#)

تعين الناس على تعلم اللغة فبدأوا في وضع علم النحو وبدأوا في قواعد بسيطة ثم طورها ابو الاسود الدؤلي بعد ذلك ثم طورها الخليل ابن احمد ثم طورها سيبويه وكتبها سيبويه في كتابه الكتاب ثم الى اليوم - [01:22:39](#)

والناس يأخذون من سيبويه ويبسطون ويشرحون كذلك علم اصول الفقه الصحابة رضي الله عنهم لما نزلوا القرآن والوحي كانوا يفهمونه كانوا يعرفون ان الامر هذا للوجوب وهذا للندب وهذا للاباحة وهذا للنهي بالتحريم وهذا للكراهة - [01:22:55](#)

لكن لم يكتبوه كتابة فلما جاء الشافعي رحمه الله كتب كتابه في اصول الفقه الرسالة. فظبط قواعد فهم النصوص الشرعية ثم تطور علم اصول الفقه حتى وصل الى ما نحن فيه اليوم. مثل جمع الجوامع للسبكي ومثل كتب اصول الفقه المعاصرة. وقيدوا كل هذه كتاب المنهاج للبيضاوي ايضا من الكتب - [01:23:15](#)

المميزة فهم قد استخرجوا هذه القواعد والاصول من خلال النصوص الشرعية. والنحو ايضا استخرجوه من خلال كلام العرب لذلك كانوا يقولون للكسائي لماذا العرب تقول كذا قال هكذا سمعنا من العرب - [01:23:35](#)

سمعنا من العرب هذا وهم اخذوه سماعا وقيدوه. وابو عمرو بن العلاء والاصمعي وغيرهم من علماء اللغة الذين كانوا يسمعون الاعراب ويسجلون فاذا هو كلامك صحيح فعلا هو استقرائي هو علم استقرائي - [01:23:49](#)

ولذلك اختتم يعني بقول اه ابي الاسود الدؤلي ابو الخليل ابن احمد قيل له قال له احد تلاميذه كيف تقول انت ان العرب عندما تضع قاعدة لغوية وتقول الفاعل مرفوع دائما - [01:24:07](#)

طيب هناك من العرب من يكون قد يكون اه كان ينصب الفاعل او قال تقعد هذه القاعدة واسمي ما خالفها لغة من لغات العرب لكنها شاذة ونادرة من القول سبحانه وتعالى كفى بالله وكيفا وكفى بالله عليما - [01:24:22](#)

اين الفاعل في قوله وكفى بالله عليما؟ الفاعل هو لفظ الجلالة مجرور مجرور لفظا ولكنه مرفوع محلا واصل الكلام وكفى بالله عليما. مثلا الشاهد انه كان يضع هذه القواعد فيقول انا اضع هذه القاعدة واسمي ما خالفها لغة - [01:24:43](#)

لا يقاس عليها. هذه طريقتهم في النحو السؤال الاخير يقول ما السبيل الى العصمة من الموجة العاتية للكفر والضلال والانحلال على المستوى الشخصي والاسري والعائلي ولاحظوا في القرآن الكريم كثرة الدعوة الى الاعتصام بالقرآن والسنة - [01:25:01](#)

حتى النبي صلى الله عليه وسلم قال الله له فاستمسك بالذي اوحى اليك امسك بالذي اوحى اليك. ولذلك لا عصمة من الفتن لا قديما ولا حديثا الا بالتمسك بالوحي وفهم الوحي على الوجه الصحيح. كما فهمه العلماء من الصحابة والتابعين واتباع التابعين - [01:25:16](#)

هذا هو الذي يحفظ الانسان باذن الله تعالى من الفتن. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا جميعا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. وان يرزقنا واياكم فهم على الوجه الذي يرضيه عنا سبحانه وتعالى. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:25:35](#)

- [01:25:55](#)